Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

الشعر الجاهلي بين إحاطة الرواة وعناية المستشرقين

د.إسماعيل حسين فتاتيت
قسم اللغة العربية/ كلية التربية– جامعة مصراتة
e.fatatiet@edu.misurata.edu.ly

الملخص:

تناولت الدراسة تحت هذا العنوان مرحلتين مهمتين مر بهما الشعر الجاهلي في مسيرته الطويلة، منذ أن أحاطه رواة الشعر بالرعاية في مرحلة الرواية الشفوية مرورا بمرحلة التجميع إلى أن وصل إلى مرحلة التدوين والتحقيق، وأصبح محفوظا في مخطوطات متنوعة في مدونات المغازي والأخبار، وفي مدونات اللغة والأدب وكتب النحو، وفي كتب الأحاديث والتفاسير، ثم في دواوين مستقلة في أرفف المكتبات العامة والخاصة. وبعد أن اجتاحت الدول الغربية مؤخرا مواطن الإسلام؛ وجد المستشرقون تراثا شرقيا كبيرا أمام أعينهم ينتظر منهم إخراجه وترجمته وتحقيقه ونشره وفق وسائل عصرية حديثة، فكان أن قاموا بهذه المهمة، وبعثوا الحياة في مخطوطات عديدة من دواوين الشعر الجاهلي وقصائده ومقطوعاته، وأحيوها من جديد في حلة جديدة.

ومن ثم، قامت فكرة البحث في جزئها الأول على توثيق جهود الرواة في حفظ هذا التراث الشعري منذ العصر الجاهلي إلى عصر التدوين والتحقيق. وفي الجزء الثاني يتمحور البحث حول ما أنجزه المستشرقون فيما يخص العناية بهذا التراث العربي، ومدى استفادتهم من الجهود المبذولة من قبل العلماء المسلمين ووسائلهم المختلفة في حفظه ووصوله سالما إليهم، مع ذكر نماذج من هذا الإنجاز اعتمدت فيه الدراسة على ما جاء في أشهر الكتب الأدبية التي تناولت بالدرس والمناقشة جهود هؤلاء المستشرقين الذين اعتنوا بتحقيق دواوين الشعر الجاهلي ونشرها ودراستها.

الكلمات المفتاحية: الرواة– المستشرقون– الشعر الجاهلي– الرواية– الشفوية– التدوين– التحقيق– الترجمة– النشر.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

Pre-Islamic poetry between the knowledge of narrators and the attention of orientalists

Ismail Hisain Fatatiet
Department of Arabic Language / College of Education- Misurata University

Abstract

The study under this title dealt with two important periods that pre-Islamic poetry went through in its long journey, since poetry narrators surrounded it with care and attention, starting from the stage of chanting and oral narration, through the stage of compilation, until it reached the stage of codification and investigation, and it became preserved in various manuscripts in the blogs of poetry and news, and in Language and literature blogs and grammar books, in books of hadiths and interpretations, then in independent collections on the shelves of public and private libraries.

When Western countries recently invaded the areas of Islam; The Orientalists found a great Eastern heritage before their eyes, waiting for them to produce, translate, verify, and publish it according to modern means. They carried out this task well, and they revived many manuscripts of pre-Islamic poetry collections, poems, and compositions, and revived them again in a new guise.

Keywords: narrators / orientalists / pre-Islamic poetry / novel / oral / blogging / investigation / translation / publishing.

تقديم:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين، وبعد:

فإن شعر الجاهلية يُعدّ منبرا إعلاميا له أهميته الكبرى في كل القبائل، وله سحره المؤثر في نفوسهم وعقولهم، إذ كان صوت القبيلة ولسان القوم، والمدافع عن الأنساب والأحساب. وكان للشعراء مكانة كبيرة بينهم، فهم الذين ينطقون بمجد القبيلة، ويفخرون بواقعها وماضي أيامها، لذا كان هذا الشعر محط أنظار النقاد قديما وحديثا، شرقا وغربا.

ومن ثم، قامت فكرة البحث على التعرض لإشكالية العناية بالشعر الجاهلي بين العلماء المسلمين الأوائل وبين المستشرقين الغرب، ذلك أن هذا الشعر نشأ في زمن يفتقر إلى الكتابة والتدوين، فقد بذل الرواة في العصر القديم كل نفيس في سبيل هذا التراث الشعري الذي ظل سنين طويلة يروى شفاها، إلى أن أوصلوه محفوظا مصانا دون أن تعبث به يد الدهر، إلى مكانه في المكتبات العامة والخاصة إبان فترة الخلافة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

العباسية القوية. وبعد أن ضعفت هذه الخلافة وتفرقت دويلات؛ تشتت هذه المخطوطات في أغلب بلدان العالم، وتفرق تراثنا الشعري في عواصم مختلفة من بلاد الإسلام. وعندما أراد حكام الغرب مؤخرا الاطلاع على ثروة الشرق الأدبية، أحسنوا صلات المستشرقين وبالغوا في مكافآتهم، فقام العلماء المستشرقون بنشر كتب العرب ومخطوطاتهم، ولم يقتصر عمل هؤلاء على جمع ما وجدوه فقط؛ بل سعوا في ترجمته ودراسته وتنظيمه ونقده وتمحيصه، ثم نشروه في الناس لكي يطلع العالم أجمع على حضارة العرب.

ومن ثم، تكمن أهمية هذه الدراسة أولا في الحديث عن مراحل تاريخ رواية الشعر الجاهلي بداية من مرحلة الإنشاد إلى مرحلة التجميع ثم مرحلة التدوين، وعن مسيرة انتقال هذا الشعر من الرواية الشفوية إلى عصر التدوين، ثم إلى عصر التحقيق، وما أصابه من ضياع وتلف وزيادة وتحريف، ودور الرواة في تنقيحه وتحقيقه وتدوينه. وفي ذكر أهم جهود المستشرقين في طباعة الدواوين الشعرية في العصر الجاهلي، ونشرها وتحقيقها، وجهودهم في دراسة ما تنطوي عليه من قصائد ومقطوعات، اعتمادا على بعض الكتب التي تناولت تاريخ آداب العرب وتراثه، ووثقت لهذه الجهود المبذولة.

كما تهدف الدراسة ثانيا إلى الإجابة عن العديد من الأسئلة أهمها: ما مدى تأثير الرواية في البقاء على المنجز الشعري الجاهلي؟ وما مدى الاختلاف والتماثل بين جهود العلماء المسلمين الأوائل، وبين جهود المستشرقين في مسألة العناية بهذا الشعر؟ وما مدى استفادة المستشرقين من الدراسات الإسلامية السابقة في توثيق رواية الشعر الجاهلي. وما الغاية المرجوة من عناية المستشرقين بالشعر الجاهلي؟ وما مصادرهم المعتمدة في ذلك؟ وهل حذا المستشرقون في رواية الشعر الجاهلي وتوثيقه حذو القدماء من حيث الأمانة والنزاهة والمناقشة العلمية العادلة.

كما استفادت الدراسة من العديد من الدراسات السابقة التي تطرّقت إلى هذا الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، منها: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي. مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد. تاريخ آداب العرب، لمصطفى صادق الرافعي. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين. الرواية الدينية والرواية الأدبية قبل عصر التدوين، لمحمد مريني. الرواية وصحة الشعر العربي القديم، لإيفالد فاجنر. الاستشراق وحوار الحضارات، لناجي شنوف.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

التمهيد:

شعراء الجاهلية (قبائلهم/ طبقاتهم):

تتناول الدراسة بداية ذكر قبائل العرب وأشهر شعرائها كلا حسب انتمائه القبلي، كي تتضح لنا خريطة الشعر العربي في العصر الجاهلي، وفي أي مكان كان جله وارتكازه. فالعرب في جاهليتهم كانوا يقطنون شبه الجزيرة العربية، وهي البقعة الممتدة بين البحر الأحمر غربا، والمحيط الهندي جنوبا، وخليج العرب شرقا، والعراق وبلاد الشام شمالا، على مساحة نحو ثلاثة ملايين كيلو متر مربع. وقد قسم علماء التاريخ العرب الباقية إلى قسمين: عرب عاربة ويعنون بها عرب اليمن من ولد قحطان، وعرب مستعربة ويعنون بها أولاد إسماعيل، وقد كون كل من العربين عصبة قبلية كان لها أثرها في الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية في مجتمع ما قبل الإسلام. وبناء على هذا التقسيم؛ انقسمت القبائل العربية إلى قسمين كبيرين: قبائل قحطانية وقبائل عدنانية. ولكل قبيلة من قبائل هذين القسمين شعراء من أبنائها يحمسون أفرادها للقتال، ويسارعون في نشر محامدها، ولا يبطئون في الدفاع عن أعراضها.

فمن أهم القبائل القحطانية؛ قبيلة: (كندة) التي منها الشاعر صاحب المعلقة المشهورة (امرؤ القيس بن حجر). وقبيلة (الأزد) التي منها الأوس والخزرج، ومنهم شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم: (حسان بن ثابت)، ومن قبيلة الأزد كذلك: (الشنفرى) أحد الشعراء الصعاليك، ومنها أيضا: (قيس بن الخطيم) وهو من الأوس. وقبيلة: (طي)، التي منها (زيد الخيل بن مهلهل)، و(حاتم الطائي) المعروف بالكرم والسخاء. وقبيلة: (إياد) التي منها الشاعر (أبو دؤاد الإيادي)، وهو من قدماء الشعراء، والشاعر: (لقيط بن يعمر). (ينظر: الفاخري1991م، 1/ص33. وعثمان علي1983م، ص27). ويذكر ابن سلام أن الشعر في هذه القبائل كان في ربيعة، ثم تحول إلى قيس عيلان، ثم آل بعد ذلك إلى تميم. (ينظر: الجمحي، ص33). وبعد تميم؛ ظهر الشعر في بطون مدركة بن مضر وهي: هذيل وقريش وأسد وكنانة. (ينظر: زيدان 1/ ص68).

وتتفرع القبائل العدنانية إلى فرعين كبيرين هما: فرع (ربيعة)، وأهم قبائله: تغلب وبكر، ثم شيبان بن بكر، فذهل بن شيبان، ومن هذا الفرع أيضا قبائل عبد القيس، وأشهر الشعراء الذين انحدروا من هذه القبائل: (طرفة بن العبد) و (الحارث بن حلزة) و (الأعشى ميمون بن قيس) و (المسيب بن علس) و (المتلمس) خال طرفة بن العبد، و(المرقش الأكبر) و (المرقش الأصغر) و (المثقب العبدي) و (عمرو بن قميئة)، و(الحارث بن عباد)، و(الفند الزماني) واسمه شهل بن شيبان، وكلهم من قبيلة بكر، ومن شاعرات

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

ربيعة المذكورات (جليلة بنت مرة) زوج كليب وأخت جساس وهي من بني ذهل بن شيبان، و(عمرو بن كلثوم) و (مهلهل بن ربيعة)، و(السفاح التغلبي) واسمه سلمة بن خالد، و(الأخنس بن شهاب)، وكلهم من قبيلة تغلب.

أما الفرع الآخر من ربيعة فهو فرع (مضر)، ويتفرع هو الآخر إلى فرعين كبيرين، هما: قبائل (خندف) وهي كنانة التي منها: قريش وأسد بن خزيمة وتميم وهذيل. وأشهر الشعراء الذين انحدروا من هذه القبائل هم: (أوس بن حجر)، و(علقمة بن عبدة الفحل)، و(السليك بن السلكة) أحد الشعراء الصعاليك، والثلاثة من قبيلة تميم، و(عبيد بن الأبرص)، و(بشر بن أبي خازم)، وهما من قبيلة أسد بن خزيمة. وقبائل (قيس عيلان)، وهي: غطفان بفروعها عبس وذبيان وفزارة، ثم هوازن، وسليم، وثقيف، وبنو عامر بن صعصعة، وباهلة، وأنف الناقة. وأشهر الشعراء الذين انحدروا من هذه القبائل، هم: (زهير بن أبي سلمى)، من غطفان، و(النابغة زياد بن معاوية) من ذبيان، و(لبيد بن ربيعة)، و (عامر بن الطفيل) وهما من بني عامر، و(عنترة بن شداد)، و (عروة بن الورد)، وهما من عبس، و(المخبل السعدي) واسمه ربيعة بن مالك، وهو شاعر مخضرم من بني أنف الناقة، و(دريد بن الصمة) من هوازن، و (الخنساء) بنت عمرو بن الشريد من سليم. (ينظر: عثمان علي 1983م، ص 24، وما بعدها.)

وقد اختار ابن سلام من شعراء الجاهلية ومن دخل منهم في الإسلام أربعين شاعرا جعلهم في عشر طبقات في كل طبقة أربعة شعراء، فجعل من الطبقة الأولى: امرأ القيس بن حجر، ونابغة بني ذبيان زياد بن معاوية، وزهير بن أبي سلمى، والأعشى ميمون بن قيس. وجعل من الطبقة الثانية: أوس بن حجر، وبشر بن أبي خازم الأسدي، وكعب بن زهير، والحطيئة. ومن الطبقة الثالثة: نابغة بني جعدة قيس بن عبد الله، وأبا ذؤيب الهذلي، والشماخ بن ضرار، ولبيد بن ربيعة. ومن الطبقة الرابعة: طرفة بن العبد، وعبيد بن الأبرص، وعلقمة بن عبدة، وعدي بن زيد، وقد وصف ابن سلام هذه الطبقة بأن شعراءها فحول، موضعهم مع الأوائل، وإنما أخل بهم قلّة شعرهم بأيدي الرواة. ومن الطبقة الخامسة: خداش بن زهير بن ربيعة، والأسود بن يعفر، والمخبّل بن ربيعة، وتميم بن أبي. ومن الطبقة السادسة: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وعنترة بن شداد، وسويد بن أبي كاهل. ومن الطبقة السابعة: سلامة بن جندل، وحصين بن الحُمام، والمتلمّس جرير بن عبد المسيح، والمسيَّب بن علس، ووصف ابن سلام هذه الطبقة، بأن أفرادها محكمون مقلّون، وفي أشعارهم قلّة، فذاك الذي أخرهم. ومن الطبقة الثامنة: عمرو بن قَمِيئة، والنَّمِر بن تولب، وأوس بن غلفاء الهُجيمي، وعوف بن عطيّة. ومن الطبقة التاسعة: ضابئ بن الحارث، وسُويد بن

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

كراع، والحُويدِرة قطبة بن محصن، وسُحيم عبد بني الحسحاس. ومن الطبقة العاشرة وهي آخر الطبقات: أميّة بن حُرثان، وحُريث بن مُحفِّظ، والكُميت بن معروف، وعمرو بن شأس. (ينظر: الجمحي 1988م، ص من 51 إلى 189.)

ثم صيّر ابن سلام طبقة لأصحاب المراثي، وأخرى لشعراء القرى العربية، فجعل من أصحاب المراثي: متمم بن نويرة، والخنساء بنت عمرو، وأعشى باهلة، وكعب بن سعد الغنوي. وذكر من شعراء القرى: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وقيس بن الخطيم، وابن الأسلت، وخمستهم من شعراء المدينة. وذكر من شعراء مكة مجموعة وهم: عبد الله بن الزِّبَعرى، وأبو طالب بن عبد المطلب، والزبير بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث، ومسافر بن أبي عمرو. وضرار بن الخطاب، وأبو عزة الجمحي، وعبد الله بن حُذافة، وهبيرة بن أبي وهب. ومن شعراء الطائف ذكر مجموعة منهم: أمية بن أبي صلت، وأبو مِحجَن الثقفي، وغَيلان بن سلمة. وذكر من شعراء البحرين: المثقِّب عائذ بن محصن، والمثقِّب العبدي، والممزَّق العبدي، والمفضَّل بن معشر. ومن شعراء اليهود ذكر مجموعة منهم: السموأل بن عادياء، وكعب بن الأشرف. (ينظر: الجمحي 1988م، ص من 203 إلى 215).

المبحث الأول:

الشعر الجاهلي من الشفوية إلى الكتابية:

ـ مراحل رواية الشعر:

على الرغم من معرفة الشاعر القديم بفن الكتابة، والتي دلل عليها هو ذاته حين شبه آثار الأقدام والأطلال بالكتابة أو بخط الزبور وذلك في كثير من صوره الشعرية، على الرغم من ذلك؛ فإن حقيقة استعماله لفن الكتابة في تدوين أشعاره مشكوك فيه، فمعرفته للكتابة ورسمها لا يعني أنه يتقن استعمالها وتداولها، وحتى وإن سلمنا بمعرفتهم للكتابة فهي شاذة لا تنطبق إلا على عدد ضئيل من الحضريين، فقد كان شعراء الصحراء يجهلونها كونهم اعتادوا أن يحفظوا شعرهم عن طريق الرواية لا الكتابة، لذلك حرصوا على وجود النغم في أشعارهم ليسهل حفظه. وحتى لو استعملوا الكتابة في تدوين أشعارهم، فإنها لم تقض قضاء كليا على الرواية الشفوية، فقد كان لأغلب الشعراء الجاهليين راوية يصحبه، يروي عنه أشعاره وينشرها بين الناس، وكان هؤلاء الرواة يعتمدون في الغالب على الرواية الشفوية. قد تكون فكرة تدوين الشعر قديمة عند العرب إذا أخذنا بتصريح حماد الراوية القائل: إن ملك الحيرة النعمان بن المنذر أمر فنسخت له أشعار العرب في الكراريس، ثم دفنها في قصره الأبيض. إلا أن الأخذ بهذا القول يعتريه

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

الضعف؛ إذ حتى لو افترضنا أنه ليس بمستبعد أن تخطر على بال ملك فكرة تدوين قصائد فيها تمجيد لسلالته؛ فليس من الممكن في الوقت ذاته قبول مثل هذه المعلومات التي نقلها في زمن متأخر شخص غير موثوق فيه مثل حماد الراوية. والذي يرجح كفة وهم هذا القول الذي أبداه حماد أنه لو عرف العرب التدوين الكتابي لدون القرآن الكريم وقت نزوله.

ويظهر أن بداية التدوين كانت متقطعة، فهي وليدة الظروف والأذواق الفردية، والحاجات الدينية، والاتجاهات السياسية. وكانت الطريقة الكتابية المستعملة طريقة هزيلة على الرغم من الإصلاحات الأولى التي أدخلت على النقط والإعجام زمن الوليد بن عبد الملك. وفيما يعود للنصوص الصعبة المحشوة بالكلمات النادرة، وأسماء الأمكنة الغامضة، والتراكيب الغريبة؛ فإن الطريقة الكتابية غير كافية، ولكي يتوصل المرء إلى قراءة صحيحة لهذه القصائد المكتوبة؛ وجب أن يكون حافظا للنص عن ظهر القلب، ومن ثم، فليس من شك في أن عددا كبيرا من المقطوعات والقصائد ظلت موكولة إلى ذاكرة الرواة. ولم يبدأ جمع الشعر العربي إلا في عصر الأمويين، وإن لم يبلغ هذا الجمع ذروته إلا على أيدي العلماء في العصر العباسي. (ينظر: بلاشير، ص 122، 124. وبروكلمان، ص65).

وتأسيسا على ما سبق؛ فإن هذه الدراسة تذهب مع الرأي الذي يجزم بأن ما وصلنا من الشعر الجاهلي خاصة من الشعراء البدو مصدره الارتجال والرواية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو: كيف تم انتقال الشعر الجاهلي من الشفوية إلى الكتابية فيما يسمى بعصر التدوين؟

يمكن التمييز في تاريخ رواية الشعر بين ثلاث مراحل متعاقبة، هي: مرحلة الإنشاد في العصر الجاهلي، ومرحلة التجميع في عصر صدر الإسلام والأموي، ومرحلة التدوين في العصر العباسي. فعن طريق الرواية الشفوية وحدها وصل إلينا قدر كبير من قصائد الشعر الجاهلي ومقطوعاته، تلك التي ظفرت بعناية رواة القرن الثاني الهجري الذين نشطوا إلى جمع نصوصه وشرحها وتدوينها. ومن ثم، نشطت ثلاث طوائف لرواية الشعر الجاهلي وإنشاده: طائفة الشعراء الرواة، وطائفة رواة الشاعر، وطائفة رواة القبيلة. وبالنظر في الطائفة الأولى وهم الشعراء الرواة، نجدهم يتكونون من فرقتين: شعراء يروون شعر شاعر بعينه فيحفظون هذا الشعر ويتتلمذون للشاعر ويحتذون فيما ينظمون شعره، واعين مقلِّدين في بدء أمرهم، ثم يصبح التقليد طبيعة وفطرة يصدرون عنها صدورا فنيا. وشعراء يروون شعرا لمن سبقهم ولبعض من عاصرهم من الشعراء، لا يخصون شاعرا بعينه يتتلمذون له، وإنما يردون مناهل شتى. وقد كان من بين الشعراء الرواة: امرؤ القيس راوية أبي دؤاد الإيادي، والأعشى ميمون راوية خاله المسيب بن علس، وزهير بن أبي سلمى وقد روى لثلاثة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

من الشعراء، هم: أوس بن حجر، وطفيل الغنوي، وبشامة بن الغدير، وكعب بن زهير الذي روى عن والده زهير، وروى عنهما الحطيئة، وعن الحطيئة هدبة بن خشرم، وعن هدبة جميل بثينة، وعن جميل روى كثير عزة. ((ينظر: عبد الرحمن1995م، ص ص54، 55. والأسد 1988م، ص222).

وما يخص الطائفة الثانية، وهي المتعلقة برواة الشاعر في العصر الجاهلي، فقد روي أنه كان للأعشى راوية أو اثنان، كانا يرويان له في الجاهلية، أحدهما يدعى (عبيد)، وكان يصحب الأعشى ويروي شعره، وقد عرف الرواة عن طريق عبيد هذا بعضا من أخبار الأعشى، ويروى عنه أنه سأل الأعشى عن معنى بيته: (الأعشى 2008م، ص194)

وَسَبِيئَةٍ مما تُعتِّقُ بابلٌ ** كَدَمِ الذَّبيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَها

فأجابه الأعشى: شربتها حمراء وبلتها بيضاء.

أما ما يخص الطائفة الثالثة، فالذي هو ثابت ويعلمه الجميع؛ أن كل قبيلة في الجاهلية كانت ترفع منزلة شاعرها على الشعراء بكثرة ما ينشدون عنه، وتذهب إلى أنه إمامهم وأولهم في دولة الشعر، فكان امرؤ القيس عند اليمنيين أمير الشعراء وإمامهم دون منازع، وكان بنو أسد يقدمون عبيد على غيره، وقبيلة تغلب تقدم مهلهلا، وبكر تقدم المرقش الأكبر. وكل أهل الحجاز والبادية يقدمون زهيرا والنابغة. وقد أثر عن بني تغلب عنايتهم الفائقة برواية معلقة عمرو بن كلثوم، مما حمل بعض شعراء بكر بن وائل على هجائهم، فقال: (ينظر: مقدمة ديوان عمرو بن كلثوم 2008 ص19).

ألهى بني تغلبٍ عن كلِّ مكرمَةٍ ** قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم

يروونها أبدا مذ كان أوَّلهـــــم ** يا للرجال لشعرٍ غيرِ مَسْئوم

وهذه العناية القبلية قد انصرفت إلى أشعار بعينها، تتصل بحروب القبيلة وانتصاراتها، وغير ذلك مما كان يسجل فخرا لها على أعدائها من القبائل الأخرى. وكان هناك كثير من الناس يحدثون الولاة والخلفاء بأخبار قبائلهم وشعرائها وفرسانها، ويظهر أن هذا الطريق من الرواية كان سلوكا إخباريا معروفا في تلك المرحلة القريبة من الجاهلية، التي أتاح لها قربها هذا أن تنشأ فيها طبقة بعينها من رواة القبائل الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة من أبناء الشعراء وغيرهم. (ينظر: خفاجي 1973م ص328. وعبد الرحمن، ص 59 إلى 63).

وبظهور الإسلام انتقلت رواية الشعر الجاهلي إلى مرحلة جديدة هي: مرحلة التجميع، ذلك أن أسبابا عديدة دينية وسياسية وقبلية دعت إلى العناية بجمع الأخبار القديمة والأشعار الجاهلية وكتابتها. وقد

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

تواترت الروايات بعناية الرسول والخلفاء الراشدين برواية الشعر الجاهلي وكتابته أحيانا لأسباب دينية وتعليمية، وكذلك فعل الخلفاء الأمويون لأسباب سياسية. وقد تحقق لرواية الشعر الجاهلي في مرحلة التجميع على أيدي الرواة المحترفين أمران، الأول: أن هؤلاء الرواة لم يعتمدوا في حفظ أشعار الجاهلية على الرواية الشفوية وحدها وإنما عمدوا إلى كتابتها. الثاني: أن هؤلاء الرواة لم يكونوا منقطعين لرواية الشعر وحده وإنما اشتغلوا برواية غيره من المعارف الإسلامية؛ مما أتاح لهم أن يعرضوا لرواية الشعر الجاهلي وتدوينه في مناسبات مختلفة دعتهم الحاجة إليها. (ينظر: عبد الرحمن، ص67).

وبعد هاتين المرحلتين تأتي مرحلة التدوين: وتعد هذه المرحلة امتدادا تاريخيا وتطورا طبيعيا لمرحلة التجميع، بسبب أن علماءها لم يتوقفوا عن مواصلة الجهود السابقة في تجميع التراث الشعري من مظانه المختلفة، وتوثيق روايته وتصحيح نصوصه. وقد امتازت مرحلة التدوين منها بأمرين، الأول: أن رواة عصر التدوين قد عنوا بالفصل بين أجناس المعارف العربية والدينية التي دونوها، وقد ظفر الشعر الجاهلي بعناية خاصة من هؤلاء الرواة، فأفردوا له الدواوين والمجاميع الشعرية التي تحتوي على شعر الشاعر الواحد أو شعر القبيلة، بعيدا عن مدونات المغازي والسير والأنساب والتفاسير. والأمر الثاني: أن هؤلاء الرواة جعلوا من الرواية علما له قواعده وأصوله التي يصدرون عنها في الرواية النصوص وتوثيقها، وقد استمدوا هذه القواعد من رواية الحديث النبوي الشريف. (ينظر: عبد الرحمن 1995م، ص 80).

وقد أخذ تدوين الشعر "ينشط في أوائل القرن الثالث الهجري، فدوّن الشعر الجاهلي والإسلامي، ودوِّنت سير الشعراء وأخبارهم وحوادثهم". (الجمحي، 1988م ص15). ومن ثم، اكتسب الشعر الجاهلي صفة الكتابة بعد تنقل شفوي طويل الأمد، أصابه فيها ما أصابه من الزيادة والانتحال.

. صحة ما روي من الشعر الجاهلي:

هذا الأمد الطويل الذي عاشته الرواية الشفوية جعلها خاضعة للمفاجآت والصدف، وجموح الأهواء، وتقلبات الحوادث التي تطرأ عل الأفراد وعلى القبيلة التي تنقل الأخبار والشعر، ومن ثم، فمهما كانت الوسائل العلمية لصيانة الشعر من الضياع قوية وجادة؛ فلابد أن تخترقها الهفوات ويعلوها الضعف والعجز، ومن هنا كثر الجدل فيما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، وفيما نقرأه من أشعار في الدواوين المطبوعة، هل هي من أقوال الشعراء الجاهليين، أم أن هذه الأشعار قد اعتراها التصحيف والزيادة والنحل قبل عصر التدوين وأثناءه وبعده؟

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

لعل أول قضية اهتم بها العلماء القدامى فيما يخص الشعر الجاهلي، هي قضية انتحال الشعر والشك في كم كبير منه، فالذين حملوا عبء جمع الشعر الجاهلي وتوثيق رواياته يؤكدون أن الوضع والنحل قد أفسد كثيرا من نصوص هذا الشعر، وحمل على شعرائه في أحيان كثيرة ما لم يقولوه من أشعار. (عبد الرحمن، ص مقدمة الكتاب) ولعل تناول هذه القضية تعد من أولى الدراسات العميقة والجذرية للشعر الجاهلي، إذ لا يمكن أن ندرس خصائصه الفنية والموضوعية مالم ننقِّ هذا الشعر من الشوائب وما أصابه من زيادة وتحريف، ولعل الناظر في كتب القدماء، ككتاب طبقات فحول الشعراء يدرك مدى اهتمام هؤلاء الأوائل بسلامة ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي وذلك بالطعن في هذا الشعر وفي بعض الرواة الذين رووه لنا، يقول ابن سلام: "وفي الشعر مصنوع مُفتَعل موضوع كثير لا خير فيه، ولا حجة في عربية ولا أدب يُستفاد، ولا معنى يُستخرج". (الجمحي 1980، ص4) ويقول أيضا " وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها: حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيرَه، وينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار". (الجمحي، 1980م، ص 48).

ومن ثم، فإن أول من أثار قضية الانتحال في الشعر الجاهلي هم القدماء، ثم توسع في تناولها بعض المستشرقين ومن تبعهم من النقاد العرب حديثا، فقد تعرض ابن سلام لأسباب نحل الشعر، حين قال: "فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها؛ استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم. وكان قوم قلّت وقائعهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسن شعرائهم. ثم كانت الرواة بعدُ فزادوا في الأشعار التي قيلت. وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولَّدون؛ وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيُشكل ذلك بعض الإشكال. (الجمحي 1980، ص46).

وعلى الرغم من أن الشعر الجاهلي يُعدّ حقيقة تاريخية إلا أن العرب لم يدوّنوا هذا الشعر بل اكتفوا بأن يتناقلوه خلفا عن سلف وفي أزمنة متطاولة، ومن ثم، فقد نُسي بعضه فضاع، ونسب الراوون بعض هذا الشعر . عمدا أو سهوا . إلى غير قائله، ورغب بعض الأفراد بالدفاع عن أنسابهم أو باختلاق أحساب لهم ولأسلافهم، فعمدوا إلى نظم أبيات أو مقطعات أو قصائد، أو أنهم سألوا بعض شعرائهم المعاصرين لهم مثل ذلك ثم نسبوه إلى شعراء متقدمين، وربما أراد نفر من اللغويين أن يستروا خطأ وقعوا فيه فاختلقوا له شاهدا ونحلوه شاعرا قديما، أو دسُّوه في قصيدة قديمة معروفة، وربما فعل بعض رواة التاريخ والحديث واللغة مثل ذلك. (ينظر: فرُّوخ، 1/ص86.)

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

وبما أن الرواية مصدر أصيل من مصادر الشعر الجاهلي، كان لزاما أن ننظر في أمرها من جميع النواحي، والنظر في هذا الأمر يجرنا إلى الخوض بداية في شأن المدرستين الفكريتين القائمتين في البصرة والكوفة، اللتين وصل بهما الخلاف إلى أن يتعصب علماء كل مدرسة لمدرستهم، وأن يجرحوا علماء المدرسة الأخرى ويرموهم بالوضع والكذب والتزيد، وقد اتصف الكوفيون بأنهم أكثر حرية وأكثر جرأة، وأنهم قد توسعوا في الأخذ عن مصادر أسقطها البصريون، ومن هنا كثرت رواية الكوفيين للأشعار فاتهمهم البصريون بالتزيد والوضع. ولم تكن هذه التهمة مردها إلى أن الكوفيين كانوا ينحلون الشعر حقا، وإنما كان مرد بعضه إلى هذه العصبية وما سببته من خصومات، وبعضه إلى اختلاف مصادر الفريقين وإلى اختلاف منهجيهما. (ينظر: الأسد 1988م، ص436).

وتأسيسا على ما سبق، وما عليه أغلب النقاد، فإن الشعر الجاهلي لا يمكن أن يكون منحولا جميعه، وكذلك ليس بصحيح كله، فأكثر ما وصل إلينا منه لا يعتريه الشك، وبعضه مشكوك فيه، ذلك لأن الناحل يستطيع أن يقلّد البيت والبيتين والقصيدة والقصيدتين، ولكنه لا يستطيع أن يخلق شاعرا ولا أن يتلبس بشخصية شاعر. وإذا استطاع أن يتلبس بشخصية شاعر واحد فهل يستطيع أن يتلبس بشخصيات مشاهير الشعراء أمثال امرئ القيس وطرفة وعنترة والأعشى معا؟ أضف إلى ذلك أن هناك إشارات متقاطعة نراها في الدواوين المختلفة، فنرى عَبيد ابن الأبرص يذكر معاصره امرأ القيس، ثم نجد امرأ القيس يذكر فلانا وفلانا، ثم هنالك الإشارات المتأخرة في القرآن الكريم إلى الشعر الجاهلي، وكذلك تلك الإشارات التي تصادفنا في دواوين الشعراء الأمويين والعباسيين إلى الشعراء الجاهليين بأسمائهم وخصائصهم. (ينظر: فروخ 1/ص87) ومن ذلك ما عدده الفرزدق من هؤلاء الشعراء كالنوابغ الثلاث، والمخبّل السعدي، وامرئ القيس، والحطيئة، وغيرهم، في قصيدته التي يقول في بعض أبياتها: (ينظر: الفرزدق1980م 2/ 159).

وَهَبَ القَصَائدَ لي النوابغُ إذْ مضوا ** وأبو يزيد وذو القُرُوحِ وجرولُ

والفَحْلُ علقمةُ التي كانت لـــــه ** حُللُ الملـوكِ كلامُهُ لا يُنحَلُ

وإذا كان هناك أبيات منحولة من الشعر الجاهلي أو بعض قصائده، فليس ذلك يعني أن جميع الشعر الجاهلي مشكوك فيه، كذلك فإن وقوع الشك في هذه النتف وهذه القصائد ليس بغريب ولا بعجيب، فهو واقع ملموس في تاريخ الأدب عند جميع الأمم، فقد ذكر سليمان البستاني في مقدمته التي وضعها على إلياذة هوميروس أنها لم تسلم أيضا من الشك فيها على الرغم من عناية القوم بها، وجاء على لسانه ما يثبت ورود الشك في جميع الآداب، حين قال: "ومع هذا فلست ممن يقول بسلامة الإلياذة بجميع أجزائها من كل

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

تحريف وتصحيف أو زيادة ونقصان، وأي كتاب أجمع الناس على أنه لم تعبث به قط يد كاتب ولم تَنْتَبْهُ جائحة زمان... أما الإلياذة وقد تناشدها الرواة نحوا من قرنين ولا ضابط لها سوى أذهان المنشدين، فلم تكن ثَمَّ قوة بشرية قادرة على حفظها من أولها إلى آخرها على ما نطق به هوميروس مهما بُذل في سبيل ذلك من العناية والهمة. بل ربما لو بعث هوميروس نفسه وأنشدها مرة أخرى لما تمالك عن تغيير حرف وتبديل شعر". (البستاني 1994م، 1/ ص42). وقس هذا القول على الشعر الجاهلي الذي ظل دهرا طويلا يُروى شفويا على جهل من قائليه وتشتت في قبائلهم وتناحر، فمن باب أولى أن يلحقه ما لحق الإلياذة.

وأخيرا فيما يخص هذه القضية، فليس للنزاع الدائر حول الانتحال أهمية ـ كما يقول المستشرق (بلاشير)، فإن المهم معرفة ما إذا كانت مقطوعة ما أو قصيدة معروفة لا تنقض الفكرة التي كوناها عن الشعر الجاهلي بصورة عامة، ومن ثم، فلن تزعجنا انتحالات حماد أو خلف، بل تصبح لنا مساعدا ثمينا. فإذا قارنا المقلدات بالآثار المؤلفة في النصف الثاني من القرن الأول، كآثار جرير والفرزدق؛ ظهرت على أنها نتاج صادق للتقاليد الشعرية قبل الإسلام، فهي في الجملة لا تشوه منظر النموذج المحتذى، ولا العواطف التي تغنى بها الشعراء القدامى. (ينظر: بلاشير، ص216).

. تحقيق النصوص الشعرية:

يعود الفضل في تحقيق النص الشعري الجاهلي، والأخبار التاريخية المتعلقة به، تحقيقا منهجيا، إلى العلماء واللغويين النحاة الذين أعقبوا كبار الرواة، ففي النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة؛ جرى هذا التحقيق بسرعة متزايدة، وظل متواصلا بنشاط حتى أواخر القرن الثالث للهجرة. ولعل من الذين أسهموا في تدوين الشعر القديم وتتبع المعلومات التفصيلية عن أصحابه، وتعيين الوقائع التي أوحت به؛ أبو عبيدة والأصمعي، فقد اهتم الأول بالأنساب والأخبار، واهتم الآخر بجمع الشعر الجاهلي المبعثر، وتصنيفه في دواوين سمّيت (جمهرات)، وسار على خطته في جمع الآثار الشعرية وفي جمع الأخبار أبو عمرو الكوفي.

ومهما تكن قيمة أعمال هؤلاء الأعلام، فهي لا تقل أهمية عن أعمال البصري (أبي سعيد السكري)، فما أكثر الدواوين التي جمعها هذا العالم، وكان فضلا عن الجمع؛ يصحح ويتمم بعض المجموعات التي تم تشكيلها، فقد أعاد على سبيل المثال القصائد والمقطوعات التي رواها أبو عمرو بن العلاء والأصمعي وابن حبيب عن امرئ القيس بصورة غير مرضية، بأن حققها تحقيقا نهائيا جيدا. وقد ظل جيل أبي عبيدة والأصمعي بأجمعه تحت تأثير الرواة، بعد أن اعترفوا بأستاذية أبي عمرو بن العلاء، فهو

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

عندهم لا يُنازع، على عكس (حماد الراوية) الذي أثار الشكوك، كما أثارها غيره من الرواة غير الموثوقين. ومن ثم، فإن علماء هذا الجيل كان عليه القيام بمهمتين: أولهما القيام بتحقيق النصوص الشعرية والأخبار المتعلقة بها تحقيقا تاما. وثانيهما: تنقية المواد المجموعة بالاعتماد على التحقيقات الشخصية لدى الأعراب.

وفي بحر القرن الثالث الهجري اكتسبت طريقة جمع معطيات التاريخ والتراجم والشعر الجاهلي تشددا ملحوظا، وأدَّت التحقيقات عند الأعراب إلى تصفية المواد التي جمعها كبار الرواة. ويظهر من ناحية أخرى أن حالة النصوص الشعرية قد طرأ عليها تحسن ظاهر بين الفترتين: الأولى التي جرى تدوينها فيها على يدي طبقة أبي عبيدة، والأخرى التي أتم السكري فيها التحقيق النهائي. (ينظر: بلاشير، 1984م ص 140، وما بعدها).

وقد بلغ رواة الشعر وعلماؤه من التحقيق والتمحيص منزلة جعلت بعض العلماء يفضلونهم على رواة الحديث، فقد جاء عن بعضهم أن رواة الشعر أعقل من رواة الحديث، لأن رواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا، ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع ينقدونه ويقولون هذا مصنوع. والسؤال هنا هو ما مقاييس هؤلاء العلماء الرواة في نقد الشعر وتمييز صحيحه من منحوله؟ يقول ناصر الدين الأسد: إننا حين نتعمق البحث نكتشف أنه كانت بين أيديهم ثلاثة مقاييس، الأول: ذوقهم الشعري الذي اكتسبوه بعد طول معاناة ودرس لهذا الشعر. الثاني: إجماع الرواة، فقد أجمع الرواة على كثير من الشعر الجاهلي، ولم يختلفوا إلا في بعضه، وليس لأحد ـ كما يقول ابن سلام ـ أن يخرج مما اتفقوا عليه، ولا لأحد أن يقبل مما اتفقوا على بطلانه. والمقياس الثالث الذي يعتمد عليه العلماء في القرنين الثالث والرابع، هو: وجود الشعر في ديوان الشاعر أو ديوان القبيلة، فقد دون هذه الدواوين الثقات من العلماء الرواة. (ينظر: الأسد 1988م ص467. والجمحي 1980، ص4).

المبحث الثاني:

الشعر الجاهلي من الرف إلى الكف:

. الكتب الموثّقة لجهود المستشرقين:

لعل أهم ثلاثة مصادر وثَّقت لجهود المستشرقين في تنقيح دواوين الشعر الجاهلي ومقطوعاته وقصائده، وزحزحتها من أرفف المكاتب إلى دور النشر لتصبح ميسورة التناول في أكف المهتمين وبين أيديهم، هذه المصادر هي: كتاب (بروكلمان)، وكتاب (بلاشير)، وكتاب (سزكين). ولعل من أهم أعمال هؤلاء العلماء المعتنين بدراسة تراث الشرق وآدابه؛ تلك المحاولات الجادة في عرض جهود القائمين على

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

خدمة دواوين الشعر الجاهلي، فقد كان لهؤلاء العلماء في هذا الشأن أثر كبير ودور فعال، خاصة في تبويب وتصنيف جهود المستشرقين المبذولة في دراسة هذه الدواوين وتوثيقها والعناية به، ولعل أعظم هذه المحاولات أثرا في العناية بالدراسات الاستشراقية، وأوسعها مصدرا يعتمد عليه الشرقيون والغربيون على السواء في هذا السياق هو ما قام به المستشرق (بروكلمان) في كتابه (تاريخ الأدب العربي)، لما في هذا الكتاب من إحصاء تام وأمين، وتنظيم راق لجميع ما كتب في اللغة العربية، ومن تعداد شامل للمخطوطات فيما يخص الآثار غير المطبوعة، والطبعات والدراسات التي تناولت تلك الآثار.

وكان يغلب على بروكلمان في هذا الكتاب الاتجاه الإنساني الشامل، فهو ينظر في الحياة العربية العقلية قبل كل شيء إلى مكان هذه الحياة في العالم المحيط بها، متى ظهر لها اتصال بذلك العالم، وهو يحاول جهده أن يسجل الدور العالمي الذي اضطلع به أدب العرب في دفع مواكب العلم وهداية المجتمع الإنساني إلى غايات الحق والخير والجمال. وهو لا يقصر قصده من تاريخ الأدب العربي على تلك النظرة العربية المحدودة بحدود الزمان والمكان التي اعتدنا أن نجدها عند من تناولوا هذا الفن من العلماء العرب في طريقتهم التعليمية الهادفة، التي تتجه إلى تنمية الذوق الأدبي، أو تربية ملكة النقد المنهجي، أو الوصف التاريخي، كما أنه لا يكتفي بعدِّ أسماء الأدباء من كتاب وشعراء وعلماء على نمط كتب الطبقات أو التراجم، ولا يسرد المصنفات العربية على أسلوب فهرست ابن النديم، وكشف الظنون. بل إن ذلك كله هو بعض ما قصد إليه بروكلمان على طريقته الخاصة ومنهجه الذي ارتضاه لكتابه. (ينظر: بروكلمان1/ص كلمة المترجم).

وكذلك ما قام به المستشرق (بلاشير) الذي خالف التصورات الواردة في كتاب (بروكلمان) في نواح كثيرة من كتابه المسمى بـ(تاريخ الأدب العربي)، ومحاولته الجادة والجديدة في تناول هذا التاريخ، وذلك حين حاول الربط بين تطور المجتمعات والوقائع الأدبية، وقد امتاز هذا الكتاب عن غيره من الكتب بأمور منها: العناية بإشعاعات المراكز العقلية والتيارات الفكرية في العالم العربي. ومنها: اكتشاف أنواع من الزمر العقلية المكونة من عباقرة الأدب العربي الذين أثَّروا في بيئاتهم وتأثروا بها، فأصبحوا بذلك أمثلة تُحتذى لمن عاصرهم وجاء بعدهم، بما أوجدوه من مذاهب جديدة. ومنها: إبعاد كثير من الآثار الفلسفية والتاريخية واللغوية والفقهية وغيرها، مما لا يدخل في نطاق الأدب الصرف، والاقتصار على الآثار التي أُلِّفت لغاية فنية، والتي تثير عند القارئ ما يُسمَّى بالحالة الشعرية. وقد غلبت على طريقة (بلاشير) التأليفية طريقة مدرسة (لانسون) مؤلف تاريخ الأدب الفرنسي، التي من مزاياها الصبر والدأب على تحري الحقائق، والبعد عن الحكم السريع، والوقوف من القضايا الغامضة موقف الشك والانتظار، وهي طريقة قائمة على المبالغة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

في تكديس المصادر، والإيغال في جمع الوثائق والمعلومات وضبط التواريخ. (ينظر: بلاشير ص كلمة المترجم).

وما قام به الباحث (فؤاد سزكين) في كتابه (تاريخ التراث العربي)، وقد كان الحافز الذي دفعه إلى القيام بتأليف هذا الكتاب هو وضع ملحق لكتاب بروكلمان، إلا أنه لم يكتف بهذه الخطة وإنما قرر جمع كل ما يمكن جمعه من المواد والفهارس، والدراسات التي ظهرت بعد كتاب بروكلمان. وعندما انتهى (سزكين) من الجزأين الأول والثاني؛ ظهر أنهما عمل جديد مستقل عن كتاب بروكلمان، ففي هذين الجزأين درس كل المواد المتاحة وحققها، وراجع كل ما ذكره بروكلمان، وأضاف له معلومات جديدة مكملة، كتاريخ المخطوطات، وعدد أوراقها أو صفحاتها، وعدد أجزائها، وكان هدفه أن يجعل هذا الكتاب مستقلا تماما عن كتاب بروكلمان إلا أنه لم يستطع ذلك. (ينظر: سزكين1/ص المقدمة).

مصادر المستشرقين في خدمة الشعر الجاهلي:

أ.كتب الأخبار والتراجم:

يوجه مؤلف مثل هذه الكتب عنايته بصورة خاصة إلى الأخبار التي من شأنها توضيح الإشارات الواردة في الأشعار، دون أن يهمل في الوقت ذاته قيمة النصوص الشعرية من الناحيتين الأدبية أو اللغوية، ومن هذه الكتب كتاب معجم الشعراء للمرزباني، وفيه نفع كبير لما تضمَّن من الأخبار والشواهد لشعراء مغمورين، ولعل من أهم كتب الأخبار يأتي كتاب الأغاني لصاحبه أبي الفرج الأصفهاني، حيث تكمن أهمية ما جمعه أبو الفرج في كتابه أولا: في احتوائه على شواهد أخذت من كتب مفقودة. وثانيا: في علاقة الأخبار الواردة بالتاريخ والتراجم. كما أن ما ذكره الأصفهاني من نبذ عن سير الشعراء نالت في الكتاب حصة الأسد، وهي تشمل عهودا عدة على تفاوت في اتساعها، فضلا عن الاستطرادات الكثيرة، حيث يصدر كل استطراد منها على خطة مسبقة تشمل اسم الشاعر وأصله، وحكم أهل البصر بالشعر على أثره، ونتفا من الأخبار تتعلق بالرجل وحياته وخلقه وعلاقته مع الآخرين. ومن ثم، يظل كتاب الأغاني على الرغم من التحفظات مصدرا لتاريخ الشعر والنثر الجاهليين. (ينظر: بلاشير، ص 160 وما بعدها). وقد حدد أبو الفرج الغرض من كتابه، حيث " جمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه". (الأصفهاني، 1/ المقدمة ص2).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

ب . المختارات الشعرية:

أقدم ما بقي من مجموعات القصائد الكاملة .كما يقول بروكلمان . هو الاختيارات التي جمعها حماد الراوية، وسماها على غرار عناوين الكتب الأخرى: السموط أو المعلقات، (ينظر: بروكلمان ص67). كما برزت مجموعات من المنتخبات الشعرية، أُلِّفت بفضل جهود كبار الرواة والعلماء، فألف الأصمعي كتاب: (القصائد الست)، وجمع أبو زيد القرشي مجموعة منتخبة تحت عنوان: (جمهرة أشعار العرب)، وتضم سبعة أقسام، يحتوي كل قسم منها على عنوان، وهي: (المعلقات/ المجمهرات/ المنتقيات/ المذهبات/ المراثي/ المشوبات/ الملحمات). وكذلك ألف المفضل الضبي مختاراته المعروفة بـ(المفضليات)، وكانت عدة قصائد استجادها الإمام إبراهيم المعروف بالنفس الزكية، وكانت مؤلفة من مقطوعات شعرية، وأحيانا من قصائد كاملة. كما جمع الأصمعي مختاراته المعروفة بـ(الأصمعيات)، وتتألف من اثنتين وسبعين قصيدة أو قطعة منسوبة إلى شعراء ما قبل الإسلام أو عاشوا في القسم الأول من القرن الأول الهجري.

وحينما انتشرت نزعة التجديد في الشعر على عهد العباسيين؛ تغيَّر ذوق الأدباء، فلم يعد أحد يطيق الصبر على قراءة القصائد الطوال، بل اكتفوا بتذوق القطع المختارة، فظهرت اختيارات كثيرة مرتبة على معاني الشعر، وأقدم هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام الشاعر فيما يُسمى بـ(ديوان الحماسة)، ويحتوي على مقتطفات شعرية قصيرة رُتِّبت حسب المحتوى، وقد نجحت نجاحا كبيرا بدليل الشروح التي أُلِّفت لها. وكذلك (حماسة) البحتري تلميذ أبي تمام، وتحتوي على شواهد قصيرة بعضها مؤلف من بيتين أو ثلاثة، كما يغلب عليها الدعوة إلى الأخلاق الحميدة، وهي في مجملها منتخبة من أشعار الجاهلية. (ينظر: بلاشير، 1984م، ص ص171 إلى 182). وبروكلمان، 1/ص77).

جـ . الدواوين:

يذكر (بلاشير) أن مصادرهم في دراسة الشعر الجاهلي تظل محدودة النفع لولا وجود عدد كبير من الدواوين التي .كما يزعم . لا يوجد منها سوى قسم ضئيل ألفها في القرن الثالث الهجري علماء العراق وبخاصة (السكري)، وقد اعتاد الناشرون العصريون أن يضيفوا إلى هذه الدواوين التي جُمعت في القرون الوسطى قصائد ومقطوعات عثروا عليها مصادفة أثناء مطالعاتهم، فصار كلما تقدم الزمن تضخمت الدواوين المذكورة، مثلما حدث مع ديوان امرئ القيس الحاوي في الأصل على سبع وثلاثين صفحة ثم تضخم بإضافة اثنتين وأربعين قصيدة أو مقطوعة تشكل إحدى عشرة صفحة. وكانت القصائد والمقطوعات التي تضمها هذه الدواوين مرتبة على أبجدية القوافي. (بلاشير، ص183).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

وقد جمع الأدباء ـ عدا دواوين الشعراء ـ دواوين للقبائل، ولم يبق لنا من ذلك إلا ديوان (هذيل)، وأقل شعراء هذا الديوان جاهليون وأكثرهم إسلاميون، وكانت نسخة من ديوان هذيل مكتوبة سنة 200هـ، ونقّح الديوان من جديد الإمام (السكري)، ورواه الرماني عن الحلواني تلميذ السكري. (ينظر: بروكلمان، 1/ص82).

د إسهامات كتب النحو واللغة:

كان من منهج اللغويين والنحويين اللجوء دوما إلى الشواهد الشعرية، وذلك في تفسير الغريب أو إيضاح تركيب شاذ، ومن ثم، أصبح لزاما اللجوء إلى تلك القاعدة اللغوية الممثلة في لهجات بعض القبائل، وصار القارئ يطالع أبياتا شاردة منسوبة إلى شعراء جاهليين، سواء في كتب اللغة أو في شروح لشعراء جدد، أو في تراجم طبقات اللغويين والنحاة، أو في المعاجم الكبرى. (ينظر: بلاشير 184).

. نماذج من جهود المستشرقين:

. شعر امرئ القيس:

. يُقال إن امرأ القيس كان مقلا لا يصح له إلا نيف وعشرون شعرا بين طويل وقطعة وصلت إلينا، ولذا فصحة الأبيات المنسوبة إليه (وعددها الأقصى 980 بيتا) موضع نظر، وكذلك فإن صحة نسبة بعض أشعاره كان عند اللغويين العرب محل شك. ينظر ما كتبه (آلورد) في: (Ahlwardt Bemerk. 75.)

وما كتبه (ليال) من الدراسات الحديثة، في ترجمته للشعر العربي القديم. ـ طبع الديوان عن الأعلم الشنتمري، مع ترجمة فرنسية وتعليقات من إعداد (دي سلان):

Mac Guckin De siane paris 1836.

. ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الألمانية بقلم: (ريكرت)، وكتب (روزن) عن هذه الترجمة مقالا. ـ كتب (جاير) عن قصيدة لامرئ القيس من وزن المنسرح، وقافية الشين المضمومة. ـ كتبت (ريناتة يعقوبي) عن قصائد لامرئ القيس في دراستها عن فن الشعر العربي. ـ ديوان امرئ القيس، نشر (البارون دي سلان) باريس 1873م. ـ امرؤ القيس الشاعر الملك، بقلم الشاعر الألماني (فريدرش ركَّرت) 1843م، الطبعة الثانية نشرها (كراينبرج)، هانوفر 1924م. ـ قصيدة جديدة منسوبة إلى امرئ القيس، نشرها (جريفيني) مع تنقيح بقلم:(جاير). (ينظر: بروكلمان1/ص100. و(سزكين2/27).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

. شعر النابغة الذبياني:

. صنَّف (بلاشير) شعر النابغة تصنيفا عاما إلى مجموعتين: مجموعة شعره البدوي، ومجموعة شعره الحضري في الحيرة. وذكر أن ديوان النابغة قد نشر في عدة مجلات وكتب بتواريخ متفاوتة. . نشر (درينبورج) ديوان النابغة في باريس سنة 1886م، وأكمله في باريس أيضا سنة 1899م. . نُشر ديوانه ضمن مجموعة الشعراء الستة، وفي خمسة دواوين، ومنه مختارات في كتاب (دافيد دي جنزبورج). . ترجم (تشارلز كارلوس ليال) شعرا للنابغة الذبياني ضمن كتاب له سنة 1897م. . ترجم (ليفي ديلافيدا) شعرا للنابغة إلى اللغة الإيطالية. . ذكر بروكلمان أن ديوان النابغة نشره (درينبورج) في المجلة الآسيوية 9/ 1868م. كما ذكر طبعة أخرى لهذا الديوان تحت عنوان: أشعار النابغة، وذكر أنها لم تطبع بعد، وأضاف أن (ديرنبورج) نشرها في المجلة الآسيوية نقلا عن مخطوط مجموعة (شيفر). (ينظر: بروكلمان، 1/ ص89، وبلاشير: ص331، وسزكين:(2 / 6).

. شعر عنترة بن شداد:

. كتب عنه (ريشر) في دراسته عن الشعر العربي، وترجمته إلى اللغة الإنجليزية 1974م. . كتب (بودو لاموت) دراسة عن معجم شعر الحرب في ديوانه. . وتطرقت (ياكوبي) له في دراستها في فن الشعر العربي. . أشار إليه (بروكلمان) في كتابه عبر عنوانين، هما: منية النفس في أشعار عنترة العبسي، انتخاب (إسكندر أغا ابكاريوس)، بيروت 1864م. وعنترة الشاعر الجاهلي، بقلم (توربكه) ليبزج 1867م. (ينظر: بروكلمان، 1/ص91. وسزكين 13/2).

. شعر طرفة بن العبد:

. أقدم صنعة لديوان (طرفة) ترجع إلى الأصمعي في (الشعراء الستة). . نشر (سلغسون) الديوان اعتمادا على مخطوطات (باريس ولندن وفيينا) مع ملحق يضم قطعا من مخطوطات أخرى، وقد طبع مع ترجمة فرنسية في باريس 1901م. . مختارات من الديوان نشرها (فاندنهوف) بالعربية مع ترجمة لاتينية. . توجد قصيدة من ديوانه في (تشستربيتي) 3/4780 (ص18. 19 من سنة 721هـ). . نشر (سيلجزون) الديوان بشرح الأعلم في باريس 1901م. . أطروحة دكتوراه من عمل (فاندنهوفن) تشتمل على ترجمة معلقة طرفة إلى اللاتينية، برلين 1895م. (ينظر: بروكلمان، 1/ ص93. وسزكين، 2/ 17).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

. شعر زهير بن أبي سلمى:

. كتب كل من (سوسين) و (بريم) عن ديواني زهير وابنه كعب. . كتب (ديروف) عن تاريخ رواية ديوان زهير مع شعر له. . نشر ديوانه (لاندبرج) مع شرح للشنتمري. . كتب عنه (جولد تسيهر) 357 . 364 . 3/ 1889/م. . ترجمه (ريشر) إلى اللغة الألمانية عن طبعة (لاندبرج) ضمن دراساته في الأدب العربي. . شرح الأعلم الشنتمري على ديوان زهير، نشره (لندبرج) سنة 1889م في:

Landberj primeurs Ar. Fs. ll Leyde 1889.

. بحث في تاريخ رواية ديوان زهير مع قصائد له لم تنشر بقلم (ديروف)، ميونيخ 1892م. . ذكر (بلاشير) أن آثار زهير جُمعت في مجموعات أربع، طبعت واحدة منها وهي مجموعة الأصمعي، وتتضمن سبع قصائد تتراوح أبياتها من أربعين إلى ستين بيتا، ويوجد بين القصائد الطويلة معلقة زهير (رقم 16 في طبعة آهلوارد). (ينظر: بروكلمان، 1/ص96. وبلاشير، ص300. وسزكين21/2).

. شعر لبيد بن ربيعة:

. جعل ابن سلام الجمحي لبيدا في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية، وكان ديوانه بصنعة عدد من اللغويين المشاهير، ولم يكن شعره عند بعضهم موضع تقدير كبير. . نشر (بروكلمان) ديوان لبيد اعتمادا على ما تركه (هوبر)، مع ترجمة إلى اللغة الألمانية، وتعليقات على النص. . كتب عنه (بلاشير) في تاريخ الأدب العربي. . ذكره بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي من ضمن الشعراء المخضرمين. . حول أشعار لبيد بقلم: (فون كريمر). . أشعار لبيد مع ترجمة وتعليقات على أساس طبعة (فيينا)، وُجدت في تركة الدكتور (هوبر) وطبعها بروكلمان في (ليدن) سنة 1891م. (ينظر: بروكلمان 1/ص145. وسزكين33/2).

. شعر عمرو بن كلثوم:

. تأخذ معلقته مكانا رفيعا من بين القطع الباقية من شعره. . نشر ديوانه (كرنكو) في مجلة المشرق، 1892م، مع ديوان الحارث بن حلزة، ونُشر منفصلا في بيروت 1922م. ينظر ما كتبه (نولدكة) في:

Th . Noleke in: z 521924 108 112.

. هناك ترجمة باللغة الألمانية للديوان قام بها (ريتشر) .(ينظر: سزكين2/2ص36).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

. شعر الأعشى ميمون:

ـ كان الأعشى راوية خاله المسيب بن علس، وقد استنتج (جاير) اعتمادا على المخطوطات المتاحة لديه، أن هناك اسما واحدا نستطيع أن ننسب إليه بتحفظ جمع الديوان الصغير للأعشى، وهو الأصمعي. ـ حققه (جاير) عن نسخة مخطوطة موجودة في القاهرة، أدب 564، وليدن وباريس، في ديوان كبير يضم شعر الأعشى، ومجموعات من شعر المسيب بن علس. وعن هذا التحقيق ينظر ما كتبه (كوفالسكي) و (كاسكال):

Th. Kowalski in: wzkm 35 1928 (296 . 299).
W. Caskel in: oLz 34 1931 001 (794 . 803).

. نشر (براج وتورليوس) شعر الأعشى مع ترجمته إلى اللاتينية. . نشر (توربكة) قصيدة للأعشى في مدح النبي . صلى الله عليه وسلم . ، وذلك في الصحيفة التذكارية (فلايشر). . حقق (جاير) قصيدته (ما بكاء)، ينظر: ديوان الأعشى، تحقيق (جاير). كما ترجمها وشرحها باللغة الألمانية، وكتب عن هذا العمل (فرانكل). . ذكره (بروكلمان) في كتابه (تاريخ الأدب العربي) ضمن الشعراء المخضرمين. . نشر (توربكة) قصيدة الأعشى في مدح النبي . صلى الله عليه وسلم .، ليبرج 1875. . نشر (لايل) معلقة الأعشى مع ترجمة إلى الإنجليزية في بحرها الأصلي. . نشر (جاير) قصيدتي الأعشى (ما بكاء الكبير) و (ودع هريرة) مع ترجمتهما. . نشر (جاير) أشعار الأعشى مع أشعار لغيره من الأعشين، ومع ديوان المسيب بن علس، في سلسلة نشريات (جب) رقم 6، طبع لندن 1928م. . شرح قصيدة (شلشلي) لأعشى الأسدي المعروف بشلشل، والملقب بصناجة العرب. شرح هذه القصيدة مع قصيدة (الشنفرى) المشهورة بـ(لامية العرب) في الفارسية والعربية، لأحمد شاه رضوان، طبع حجر في (أمريتسر) 1888م. (ينظر: بروكلمان1/ص150. وسزكين40/2).

. شعر عبيد بن الأبرص:

. نشر ديوانه (تشارلز ليال) اعتمادا على مخطوط في المتحف البريطاني. ـ كتب عن هذا النشر (بارت) في:

J. Barth in: zD MG 68 1914 (637 . 643).

وأيضا (ركندورف)، وكتب عنه (كرنكو) في مجلة:

F. Krenkow in: JRAS 1922 (43 . 45).

. كتب (جولد تسيهر) عن القضايا الخاصة بأصالة بعض قصائده، وأصالة شعره بصفة عامة، وكذلك كتب عن قضية الانتحال في شعره. . كتب (هومل) عن قصيدة عربية قديمة بثلاث روايات لامرئ القيس وعبيد

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

بن الأبرص. .كتب (فيشر) عن بيت ينسب لعبيد بن الأبرص (نظرة نقدية في عمل اللغويين العرب). . كتب عن شعره (جابريلي) في دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوروبية الثانية، 99/1. .كتب عنه (بلاشير) في تاريخ الأدب العربي، ص294. . ذكر (سزكين) أن رأي (جابريلي) يثبت صحة شعر عبيد، على العكس من رأي (بلاشير). . توجد قصيدة مخطوطة له في برلين 7475، المكتب الهندي أول 801. . نشر (لايل) ديوان (عبيد) مع ديوان (عامر بن الطفيل) في نشريات (جب) رقم 21 (2 ألف وأكثره في النسيب). . شعر في الحكم منسوب إلى عبيد (الجولدزيهر). . ينظر لـ(أوجست فيشر): بيت منسوب إلى عبيد. . ينظر (جبرييلي): شعر عبيد بن الأبرص. (ينظر: بروكلمان1/ص111. وسزكين109/2).

. شعر علقمة الفحل:

.كانت أشعار علقمة قد اختلطت في وقت مبكر فيما يبدو بأشعار امرئ القيس. ينظر ما كتبه (آلورد) حول هذا الموضوع. . حقق ديوانه (سوسين) مع تعليقات عليه، وكتب عنه سنة 1877م في:
Socih in: zpmG 31/ 1877 (682 . 683).
.كتب (ريشر) دراسات عنه في (دراسات عن الشعر العربي). .كتبت (يعقوبي) ضمن دراساتها في فن الشعر العربي عن المديح في شعر علقمة.(ينظر: سزكين24/2.)

. شعر الشنفرى:

. أشهر أشعار الشنفرى قصيدته المعروفة بـ(لامية العرب)، والتي تنسب أيضا لـ(خلف الأحمر)، ولذا عدَّ (كرنكو) في دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوروبية الأولى 4/ 335، و(بلاشير):
Blachere Hitoire z 85.

وهذه القصيدة مما نُحل على الشنفرى في وقت لاحق متأخر. إلا أن (يعقوب) قد عبَّر كثيرا وبأدلة متعددة عن أصالة نسبة هذه القصيدة إلى الشنفرى، وتابعه في ذلك بروكلمان، وقد كتب (جابريلي) عن تأبط شرا والشنفرى وخلف الأحمر في إحدى دراساته المشهورة، وفيها يرجح رأي يعقوب؛ لكنه يرى آخر الأمر أن قضيّة صحة نسبة هذه القصيدة لا يمكن حسمها. . أعدَّ (دي ساسي) ترجمة فرنسية لشعر الشنفرى ضمن كتابه في المختارات العربية. . أعدَّ كل من (راهوس و هيوج) ترجمة لشعره إنجليزية. . أعد (جابريلي) ترجمة إيطالية لشعره ضمن دراسات عن (تأبط شرا) و (الشنفرى) و (خلف الأحمر). . أعد (أرارات) ترجمة تركية لشعره، نشرها (سزرى) في (إستنبول) 1962م. . أعد (يعقوب) ترجمة ألمانية لقطعة من لامية العرب للشنفرى. وكتب عن لامية العرب في إطار دراسته لما نظم باللغة الألمانية محاكاة لثلاث قصائد عربية مع التقديم لها وشرحها والتعليق عليها. وكتب دراسة عن ديوان الشنفرى تتضمن ترجمة للامية

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

العرب، ولقصيدة في النسيب توجد في المفضليات. كما كتب دراسات عن الشنفرى تضمن القسم الأول منها معجم (لامية العرب) مع الترجمة الألمانية والنص العربي. .كتب (جابريلي) عن قضية نسبة (لامية العرب). وكتب (بلاشير) في هذا الموضوع. . دراسات في شعر الشنفرى لـ(جورج يعقوب)، رقم 4 من نشريات أكاديمية العلوم في بافاريا 1915م. ـ أكمل هذه الدراسات (جاير) في مجلة (إسلاميكا)، وإلى ذلك تُضاف ترجمة (جورج يعقوب) للامية مع مقدمة لطبعة فاخرة بمدينة (هانوفر) 1923م. . نشر (هيجوس) سنة 1896م، ترجمة (لامية العرب) إلى الإنجليزية. . شرح (لامية العرب) لثعلب، ذكره (نولدكة) في كتاب دراسات في شعر الشنفرى. (ينظر: بروكلمان: 1/ص107. وسزكين: 48/2).

ـ شعر تأبط شرا:

. يرتبط التحديد الدقيق لحياة الشاعر (تأبط شرا) بمدى قبول ما يروى عن علاقته بمن قيل إنهم أقاربه، ومنهم أبو كبير الهذلي زوج أمه، وعن علاقته بأقاربه من الناحية التاريخية. . لم يُذكر ديوانه إلا في كشف الظنون، وكان ابن جني قد أفاد منه في كتاب الخصائص، ويبدو أن النصوص المنسوبة لابن جني في الإسكوريال منه. .كتب (فيرتاج) عنه في كتابه عن أشعار عربية مع شرحها وترجمتها. .كتب (فوجته) عنه في ملاحظاته ودراساته عن الديوان الشرقي للشاعر الغربي. .كتب (هلمان) عنه في دراسته عن القصيدة المنسوبة إلى تأبط شرا، وإلى خلف الأحمر. . أعدَّ (ليال) دراسة عن أربع قصائد لتأبط شرا الشاعر الصعلوك. (ينظر: سزكين: 57/2).

. شعر عروة بن الورد:

. لا تُعرف أقدم رواية لديوان (عروة بن الورد)، ولا أول من جمع الديوان، وكان شعره قد جمع عندما بدأ اللغويون في القرنين الثاني والثالث للهجرة صناعة الدواوين. . يوجد الديوان مخطوطا في (ليبتسج) 354 (الصفحات 11 . 33)، مع شرح لابن السكيت، نشره (نولدكة) اعتمادا على هذا المخطوط، وقام بترجمته وشرحه. .كتب عنه (بريم) في:

E. Prym In: zDmG 31 1877 (683 . 693).

. وكتب عنه أيضا (شفارتز) في:

P Schwarz In: oLz 33 1930 001.

. نشر (باسيه) ديوان عروة بن الورد مع ترجمة فرنسية، ومع دراسة وتعليقات. . نشر (تيودور نولدكه) ديوان عروة مع ترجمة ألمانية، وشرح في (جوتنجن) 1863م. .كتب (بوشيه) تعليقاته على أشعار عروة في المجلة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

الآسيوية. . كتب (باسيه) مشاركة في دراسة ديوان عروة بن الورد، كما ترجم ديوان عروة إلى الفرنسية. (ينظر: بروكلمان: 1/ص109. وسزكين: 62/2).

. شعر عمرو بن قميئة:

. يُوجد شعره مخطوطا في (إستنبول)، فاتح 5303 (61 أ . 72 ب)، من القرن السادس الهجري. . نشر (ليال) هذا المخطوط، وترجمه إلى اللغة الإنجليزية، وكتب عن هذا العمل (ركندروف). وكتب عنه (تيودور نولدكة) في مجلة:

Th. Noldeke in: zA 33 1921 (4 . 14).

. كتب عن هذا المخطوط (كرنكو)، وكذلك فعل (برونيش). . كتب (كارل بروكلمان) عن شعره في كتابه تاريخ الأدب العربي. (ينظر: بروكلمان1/ص79. وسزكين2/2ص118).

ـ شعر أبي دؤاد الإيادي:

. كتب (كوسان) عن شعر أبي دؤاد في:

Caussin Essai ll (110 . 113).

. ترجم (ليال) شعرا له. ـ كتب عن شعره (ريشر) في موجز تاريخ الأدب العربي. . وكتب عنه (بلاشير) في تاريخ الأدب العربي. (ينظر: سزكين2/105).

. شعر أوس بن حجر:

. لا يُوجد إلى اليوم نسخة من ديوانه، وقد جمع (جاير) سنة 1892م القطع الباقية من شعره، وحققها وترجمها. . كتب عن هذا العمل (رينيه باسيه) في:

R. Basset in: ZA 26 1912 (295 . 304).

. كتب عن هذا العمل أيضا كل من: (بارت/ فيشر/ فرانك). . نشر (جاير) أشعاره في فيينا سنة 1892م. . ينظر في هذه الطبعة (أوجست فيشر). (ينظر: بروكلمان: 1/ص112. وسزكين2/112).

. شعر المتلمس:

. ديوانه الذي وصل إلينا يعتمد على روايتي الأصمعي وأبي عبيدة، وهو من صنعة أبي الحسن الأثرم. . عن الديوان وتاريخ روايته؛ ينظر ما كتبه (بارت):

J. Barth in: zDMG 58 1904 218.

. وكذلك ينظر مقدمة (فولرز) للديوان. ـ يوجد طبعة للديوان مع ترجمة باللغة الألمانية، نشرها (فولرز) في ليبتسج سنة 1903م. . ينظر ما كتبه (بارت) عن هذا العمل في مجلة:

J. Barth in: zDMG 58 1904 (217 . 225).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

. ينظر ما كتبه (دي خوييه) عن هذا العمل، وما كتبه (تيودور نولدكة). . جاء في كتاب (بروكلمان) عنه: ديوان المتلمس جمع الأصمعي، ويحتوي على قطع مع تعليقات للأثرم. المتحف البريطاني أول 1407، المكتب الهندي ثالث 110، آيا صوفيا 3931. . نسخة قديمة من ديوان المتلمس في مكتبة (كرنكو). . أشعار المتلمس بالعربية والألمانية من عمل (كارل فلّرز) ليبزج 1903م. (ينظر بروكلمان: 1/ص94. وسزكين115/2).

. شعر طفيل الغنوي:

. كان ديوانه بصنعة الأصمعي، عُرف برواية أبي حاتم السجستاني في الأندلس، نشره (كرنكو)، وكتب عن ذلك (شفارتز). . نشر (كرنكو) ديواني طفيل الغنوي والطرماح بن حكيم مع ترجمتهما إلى اللغة الإنجليزية في لندن سنة 1927م. (ينظر: بروكلمان: 1/ص179. وسزكين: 120/2).

. شعر بشر بن أبي خازم:

. كان لديوانه عدة روايات، وقد شرح ذلك أبو عبيدة (شارح الديوان). وكتب (أحمد آتش) في مجلة كلية الإلهيات بأنقرة عن مخطوطات الديوان: (جوروم 2262 / 10). وقد نشر الديوان عن هذه المخطوطات مع الزيادات الموجودة في منتهى الطلب. . ينظر حول هذا الموضوع ما كتبه (بلاشير). . كان (فون جرونباوم) قد نشر مجموعة من شعره، تضم 46 قصيدة وقطعة. (ينظر: سزكين: 185/2).

. شعر عامر بن الطفيل:

. يوجد ديوان ابن الطفيل بصنعة ابن السّكّيت، حققه (ليال) مع ديوان عبيد بن الأبرص، ونشره في ليدن، سنة 1913م. . ينظر حول هذا الموضوع ما كتبه كل من (بارت) و (كرنكو). . ذكر بروكلمان أن ديوان عامر بن الطفيل نشره (ليال) في سلسلة نشريات جب التذكارية رقم 21، ليدن . لندن 1913م.(ينظر: بروكلمان: 1/ص117. وسزكين: 236/2).

. شعر السموأل:

. لم تذكر مجموعات (شعر السموأل) في الكتب المبكرة، وكان العيني أول من عرف ديوانه. . نشره (هيرشبرج) مع مقطوعات أخرى. . كتب عنه (ديلتش) في كتابه: أشعار يهودية عربية، تناول قصيدة للسموأل في ديوان الحماسة. . عن أصالة الديوان، ينظر ما كتبه (كوفالسكي). . كتب (هرشفلد) عن قصيدة أخرى كانت في (الجنيزا)، ومواضع مماثلة. . كتب (مرجليوت) بحثا حول هذا الموضوع. . ترجم (فارمر) قصيدة له إلى اللغة الإنجليزية. . ديوان السموأل بن عادياء برواية (نفطويه)، ينظر: (جاير). . ديوان

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

السموأل والقطع المروية له، مع شرح وترجمة إلى الألمانية بقلم (هرشبرج) كراكو 1913م. .كتب (هرشفلد) بحثا في قصيدة لامية منسوبة إلى السموأل يفتخر فيها باليهودية.(ينظر: بروكلمان: 1/ص122. وسزكين: 245/2).

. أشعار الهذليين:

. القسم الأول من أشعار الهذليين نشره (كوزجارتن) في لندن 1854م. . أشعار الهذليين، ترجمة ألمانية بقلم (آبشت) 1879م. . القسم الأخير من أشعار الهذليين، نشره (فلهاوزن) مع ترجمة ألمانية 1887م. . حول شرح ديوان الهذليين بقلم (فلهاوزن). . ديوان مليح بن الحكم الهذلي، مع ترجمة بقلم (بروى). . دواوين هذلية جديدة نشرها (يوسف هل) مع ترجمة ألمانية. (ينظر: بروكلمان: 83/1).

. شعر أبي كبير الهذلي:

. وصل إلينا ديوان أبي كبير الهذلي بصنعة السكري عن الأصمعي، ونشره (بايركترفتش) مع ترجمة له إلى اللغة الفرنسية، ثم نشر في باريس 1927م في كتاب مستقل. . نشر (بايركترفتش) قصيدة لامية لأبي كبير مع شرح السكري، وترجمها إلى اللغة الفرنسية وعلق عليها. .كتب (كرنكو) عن ديوان أبي كبير.(ينظر: سزكين: 248/2).

. شعر أبي خراش الهذلي:

. له ديوان ذكره (العيني) ويرجع هذا الديوان إلى صنعة السكري التي ترجع إلى رواية الأصمعي. . نشر شعره (يوسف هل) ضمن كتابه عن دواوين هذلية جديدة، مع ترجمة إلى اللغة الألمانية. (ينظر: سزكين: 258/2).

. شعر دريد بن الصمة:

. كان ديوانه معروفا في عصر أبي الفرج الأصفهاني، وذلك في عدة روايات. . ترجم شعره (روزتشاكا) إلى اللغة التشيكية، مع شرح وقائمة (ببليوجرافية) بالشعراء. (ينظر: سزكين 273/2).

. شعر أبي طالب:

. كان مجموع شعر أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصري. وهناك طبعة غير علمية للديوان بعنوان: (ديوان شيخ الأباطح). . عن شعره في السيرة، ينظر ما كتبه (بلاشير) في كتابه عن تاريخ الأدب العربي. . نشر أحمد فهمي (اللامية) التي مدح فيها أبو طالب النبي. صلى الله عليه وسلم. ، وترجمها (ريشر)

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

مع دالية أخرى إلى اللغة الألمانية، في دراسته عن الشعر العربي. وكتب كل من (جابريلي) و (ريتر) دراسة حول هذا الموضوع. (ينظر: سزكين 285/2).

. شعر قيس بن الخَطيم:

. حقق (كوفالسكي) ديوانه وترجمه في (ليبتسج) سنة 1914م. . وعن النسيب في قصائد قيس، ينظر ما كتبه (ليشتنشتاتر) في:

Lichtenstadter in : lslamica 5 1932 (69 . 71 . 72)

. ينظر كذلك ما كتبه (جاير) في:

R. Ceyer . in: lslam 6 1916 (202 . 210).

. وكتب عن ديوانه كل من (تسترستين) و (ركندورف) و (نولدكة) بحوثا. . نشر (كوالسكي) ديوان قيس مع ترجمة وشرح وتقديم في (ليبزج) سنة 1914م. (ينظر: بروكلمان 115/1. وسزكين: 304/2).

. شعر أمية بن أبي الصلت:

. كتب عنه (بلاشير) في كتابه عن تاريخ الأدب العربي. . جمع (شولش) قطعا من شعره، وترجمها إلى الألمانية. . كتب (تيودور نولدكة) حول هذا الموضوع. وأعدَّ (ركندروف) دراسة عنه. . واعتمادا على طبعة (شولس) نشره بشير يموت، بيروت 1934م. . كتب عنه (شولس) دراسة في الصحيفة التذكارية، لـ(نولدكة). . كتب عنه أيضا (فرانك كمنتسكى) دراسات عن الصلة بين الشعر المنسوب لأمية بن أبي الصلت، والقرآن الكريم. . كتب عنه (جولد تسيهر) في بحث يتعلق بالروح. . وكتب عنه (إيوار) بوصفه مصدرا جديدا. . له ترجمة بالفرنسية أعدَّها (روش) في باريس سنة 1955م، (ص 55 . 63). . بحث لـ(شولتهس) عن أمية بن أبي الصلت لتكريم المستشرق (نولدكة). . ينظر له أيضا: أمية بن أبي الصلت وقطع الشعر المنسوبة إليه، مع الترجمة، (ليبزج) 1911م. . ينظر بحوث في العلاقة بين الشعر المنسوب إلى أمية بن أبي الصلت والقرآن، رسالة دكتوراه بقلم: (كامينتسكى) سنة1911. (ينظر: بروكلمان: 1/ص113. وسزكين: 329/2).

. شعر الخنساء:

. حقق (لويس شيخو) ديوانها اعتمادا على ستة مخطوطات، بعنوان: (أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء). . توجد ترجمة فرنسية أعدها (كوبير) لديوانها مع دراسة عن النساء الشواعر. . كما توجد ترجمة إيطالية لديوانها نشرها (جابريلي). وأعد (رودكناكيس) دراسة عن الخنساء وعن شعرها في المراثي، مع تعليقات في نقد النص. (ينظر: سزكين351/2).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

الخاتمة والنتائج:

بعد أن استعرضت الدراسة بعضا من جهود الرواة والمستشرقين في خدمة الشعر الجاهلي؛ تم الوقوف على العديد من الحقائق، منها: أن شعراء العصر الجاهلي كانوا متفرقين في أنحاء عديدة من شبه الجزيرة العربية، وأن الشعر يكثر في الأماكن ذات القلاقل والحروب ويقل في الأماكن ذات الاستقرار. وأن العرب على جاهليتهم كانوا يعرفون الكتابة إلا أنهم لم يتمكنوا من استخدامها إما لعدم اتقانهم لها، أو لأن الشعر عندهم قيل ليروى وينشد لا ليكتب ويقرأ.

وأن رواية الشعر لم تقتصر على الأفراد فقط، وإنما كان للقبيلة دور فعال في رواية أشعار شاعرهم والاحتفاء به جيلا بعد جيل. وأن الشعر الجاهلي وصل إلينا بطرق مختلفة بعد التدوين، بداية من كتب الحديث والمغازي والسير التي كانت تدون الشعر للاستشهاد به، وكذلك الدواوين الشعرية التي حققها الرواة الثقات. وأن الشعر الجاهلي على الرغم من هذه الإحاطة الفائقة من قبل الرواة لم يخل من الوضع والنحل بسبب عدة عوامل تعرض لها بيئية ودينية وسياسية، ومع ذلك فقد تهيّأت لهذا الشعر طائفة من العلماء المحققين أخذوا على عاتقهم تنقيته من الشوائب والزيادات.

وأن هذا الشعر قد بُعث من جديد على يدي جماعة من العلماء المستشرقين في حلة جديدة، بعد أن تهيأت لهم الظروف في الحصول على العديد من المخطوطات التي تتعلق بالعصر الجاهلي، وتشمل الدواوين الشعرية، والقصائد والمقطوعات. وقد تنوعت جهود المستشرقين في العناية بهذا التراث العربي، بحيث شملت الطباعة والنشر والترجمة والتحقيق والشرح والدراسة، وكانت نظرتهم إلى هذا التراث نظرة شمولية، فلم يقتصر اهتمامهم على دواوين المشاهير من الشعراء فقط، وإنما انصب اهتمامهم أيضا على دواوين المغمورين منهم.

المصادر والمراجع:

. ابن كلثوم، عمرو، 2008م، ديوان عمرو بن كلثوم، إعداد: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، لبنان، ط1.

. الأسد، ناصر الدين، 1988م، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل بيروت، ط8 .

. الأصفهاني، أبو الفرج، (**د ت**) كتاب الأغاني، مؤسسة عز الدين، بيروت لبنان.

. الأعشى، ميمون بن قيس، 2008م، ديوان الأعشى، إعداد: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، لبنان، ط1.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No25, Sep 2024
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة- ليبيا، العدد الخامس والعشرون، سبتمبر 2024
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام: 2024/06/02 تاريخ النشر:2024/09/01

. بروكلمان، كارل، (**د ت**) تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط4.

. البستاني، سليمان، 1994م، مقدمة إلياذة هوميروس، (معربة نظما)، طبعة جديدة.

. بلاشير، ريجيس، 1984م، تاريخ الأدب العربي، تر: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، ط2 .

. الجمحي، محمد بن سلام، 1980م، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني بجدة

. خفاجي، محمد عبد المنعم، 1973م ،الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط2 .

. زيدان، جورجي،(**د ت**) تاريخ آداب اللغة العربية، ط دار الحياة بيروت.

. سزكين، فؤاد، (**د ت**)تاريخ التراث العربي، تر: فهمي حجازي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، إيران، ط2.

. عبد الرحمن، إبراهيم، 1995م، الشعر الجاهلي (قضاياه الفنية والموضوعية)، الناشر: مكتبة الشباب، المنيرة.

. عثمان علي، محمد، 1983م، في أدب ما قبل الإسلام، (دراسة وصفية تحليلية)، دار الأوزاعي للطباعة والنشر ط2 .

. الفاخري، حنا، 1991م،الموجز في الأدب العربي وتاريخه، (الأدب العربي القديم)، دار الجيل بيروت، ط2.

. الفرزدق، 1980م، ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

. فرُّوخ، عمر، (**د ت**) تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت.